محضر الجلسة رقم 811

التاريخ: الاثنين 23 جمادى الآخرة 1433 (14 ماي 2012).
الرئاسة: السيد كريم غلاب رئيس مجلس النواب والدكتور محمد الشيخ بيد الله رئيس مجلس المستشارين..
التوقيت: ساعة واثنتا وثلاثون دقيقة ابتداء من الساعة السابعة مساء والدقيقة الخامسة والثلاثون:
جدول الأعمال: جلسة عمومية خاصة مشتركة بين مجلس النواب ومجلس المستشارين في إطار الحملة الدولية لكسر الحصار على القدس.

السيد كريم غلاب رئيس مجلس النواب، رئيس الجلسة:
السيد رئيس مجلس المستشارين.
بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
السيد رئيس مجلس المستشارين،
السيد رئيس الحكومة،
السيدات والسادة الوزراء،
حضرات السيدات والسادة،

نفتتح بحول الله هذه الجلسة الخاصة المشتركة بين مجلس النواب وبين مجلس المستشارين في إطار الحملة الدولية لكسر الحصار على القدس، ويتضمن جدول أعمال هذه الجلسة:

- كلمة رئيس مجلس النواب؛
- وكلمة رئيس مجلس المستشارين؛
- كلمة سفير دولة فلسطين؛
- كلمة منسق الفعاليات المغربية لدعم الحملة الدولية لكسر الحصار على القدس؛
- كلمة عن مجلس النواب ومجلس المستشارين؛
- ثم تلاوة البيان الختامي الذي صدر عن الجلسة والبرقية المرفوعة إلى صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله.

إذن نشرع في جدول أعمال هذه الجلسة المباركة.

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.
السيد رئيس مجلس المستشارين،
السيد رئيس الحكومة،
السيدة والسادة الوزراء،
السيد سفير دولة فلسطين،
السيد ممثل وكالة بيت مال القدس،
السيد عميد السلك الدبلوماسي الإسلامي،
السيد منسق الفعاليات المغربية لدعم الحملة الدولية لكسر حصار القدس،
السيد رئيس الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني،
السيد رئيس اللجنة الوطنية لمساندة العراق وفلسطين،
السيدات والسادة البرلمانيين المحترمين،

تأكيدا وتجسيدا للمواقف المبدئية والثابتة للشعب المغربي في مساندة الكفاح العادل للشعب الفلسطيني من أجل بناء دولته الوطنية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، نعقد هذه الجلسة في إطار الحملة الدولية لكسر الحصار على القدس الشريف مدينة المسجد الأقصى المبارك، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، كما أغتنمها مناسبة للتوجه باسم مجلس النواب بالشكر للفعاليات المغربية لدعم الحملة الدولية لكسر حصار القدس، على مبادرتهم الكريمة للفت أنظار الرأي العام والمنتظم الدولي دولا وحكومات ومنظمات ومجتمعا مدنيا إلى الظروف الاقتصادية المزرية والوضعية الاجتماعية المأساوية التي يعيشها السكان المقدسيين، والتي تتنافى مع أبسط مبادئ العدالة والكرامة، وتخالف الأسس السامية لحقوق الإنسان.

حضرات السيدات والسادة،

إن ما تشهده مدينة القدس الشريف من أعمال الهدم والتخريب والحفريات وطمس المعالم الأثرية والثقافية والدينية والروحية والحضارية واقتحام باحات المسجد الأقصى المبارك ومنع المصلين من الدخول إليه لأداء شعائرهم الدينية ومختلف أوجه الاستيطان وأشكال التهويد وتغيير معالم المدينة ومصادرة أراضي المقدسيين وممتلكاتهم والمس بهويتهم الفردية والجماعية، يعد خرقا سافرا للشرعية الدولية، ومسا خطيرا بمقتضيات القانون الدولي التي تعتبر القدس جزءا لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، وتقويضا للجهود التي يبذلها المنتظم الدولي لإيجاد حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية على أساس قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، وتهديدا لأمن وسلام واستقرار منطقة الشرق الأوسط بكاملها.

وإدراكا لهذه التداعيات الخطيرة والممارسات اللامسؤولة للسلطات الإسرائيلية، فإن المملكة المغربية ملكا وحكومة وشعبا، وفاء لالتزاماتها الدولية وما دأبت عليه من المساهمة في الجهود الخيرة والمبادرات الصادقة، لن تدخر جهدا لمساندة الشعب الفلسطيني الشقيق من خلال مواصلة المساعي لدى الدول الصديقة والأعضاء الدائمين في مجلس الأمن والرباعي الدولي من أجل الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني في قضيته العادلة، وعبر دعوة المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤوليته كاملة في مطالبة السلطات الإسرائيلية بوقف ممارساتها اللامشروعة والالتزام بقرارات هيئة الأمم المتحدة.

وفي هذا الصدد، نعبر عن عميق تقديرنا وإشادتنا بالمساعي الحثيثة التي يقوم بها جلالة الملك محمد السادس نصره الله رئيس لجنة القدس لنصرة القضية الفلسطينية، والدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وهو ما ترجمته عدة مبادرات قوية مادية ورمزية وأخلاقية كانت آخرها كما نعلم الرسائل الأخيرة التي بعثها جلالة الملك إلى رؤساء الدول الدائمة العضوية بمجلس الأمن، وقداسة بابا الفاتيكان، والأمين العام للأمم المتحدة، والمدير العام لليونسكو، ورئيس مجلس الاتحاد الأوروبي بشأن التطورات الخطيرة بالقدس الشريف، وما جسدته أيضا الرسالة السامية التي بعث بها جلالته إلى المؤتمر الدولي المنعقد بالدوحة حول نفس الموضوع من تجديد التزامات وحرص شديد على حاضر ومستقبل القدس.

كما لا أريد أن تفوتني هذه الفرصة، دون أن أثمن عاليا ما تقوم به وكالة بيت مال القدس لحماية الحقوق العربية والإسلامية، والحفاظ على التراث الديني والثقافي والحضاري في المدينة المقدسة، وتقديم العون لسكانها من خلال دعم وتمويل عدة مشاريع في قطاعات الصحة والتعليم والإسكان وغيرها من البرامج الخيرية والإنسانية المهمة، ولا أحتاج إلى التذكير بالمساهمة المتميزة للمملكة المغربية على مختلف الأصعدة في المشروع الفعلي لهذه الوكالة.

حضرات السيدات والسادة،

إننا ونحن نجتمع في هذه الجلسة البرلمانية لمساندة الحملة الدولية لكسر حصار القدس، نتطلع لأن تشكل هذه الجلسة سندا قويا للقدس والمقدسيين وفضاء لتنوير الرأي العام الدولي بقضية الشعب الفلسطيني الصامد الذي يناضل من أجل حرية واستقلال أراضيه، وبناء دولته الحرة الوطنية الكاملة السيادة وعاصمتها القدس.

وفي هذا الإطار، لا يسعنا إلا أن نندد بالسلوك الإسرائيلي المتغطرس اتجاه الشعب الفلسطيني بصفة عامة والمواطنين المقدسيين بصفة خاصة، وما يترتب عنه من طمس الهوية المدينة والعبث بمقدساتها الدينية والإسلامية والمسيحية على السواء وتكريس سياسة الاستيطان، وذلك في تحد سافر للمواثيق الدولية والقانون الدولي، وكذا الأعراف والأخلاق الإنسانية.

إننا نستنكر بشدة ما أقدمت عليه السلطات الإسرائيلية من حملة اعتقالات ضد النواب المنتخبين المقدسيين، وهي مناسبة للتعبير عن مساندتنا المطلقة وعن تضامننا مع إخواننا النواب المحتجزين في السجون الإسرائيلية، مطالبين بإطلاق سراحهم جميعا والعودة إلى أهلهم وديارهم في أقرب الآجال.

وانطلاقا من التشبث القوي لمجلس النواب بقيم المحبة والسلام وتشجيع ثقافة الحوار والتعايش بين الشعوب والأديان والحضارات، وإدراكا منه لكون استتباب السلم والأمن والاستقرار، سواء على مستوى منطقة الشرق الأوسط أو على الصعيد العالمي، لن يعرف طريقه إلى الوجود إلا بإيجاد حل شامل وعادل ونهائي للصراع العربي الإسرائيلي على أساس قرارات الأمم المتحدة ومبادئ.. والعدل والإنصاف، فإن مؤسستنا وضمن دبلوماسية برلمانية فعالة، ستستمر في الدفاع عن الحقوق المشروعة للفلسطينيين والمواطنين المقدسيين على الخصوص في مختلف المحافل والمنتديات البرلمانية الدولية، باعتبار ذلك أحد الأولويات الأساسية لنشاطنا الدبلوماسي على الصعيد الثنائي ومتعدد الأطراف.

وبنفس الجهود والإرادة، سنواصل مساعينا لاتخاذ كل المبادرات والتعاون مع جميع الأطراف من أجل حمل إسرائيل على وقف ممارستها العدوانية ومشاريعها الاستيطانية وذلك لصنع مستقبل يسوده الأمن والسلام، كما سنواصل دعمنا اللامشروط للحملة الدولة لكسر حصار القدس ومجهوداتها الدءوبة ومبادرتها لتحقيق المطالب المشروعة للشعب الفلسطيني، وبناء دولة فلسطين العربية المستقلة التي تتمتع بكامل سيادتها على ترابها الوطني وعاصمتها القدس الشريف.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

<u>السيد محمد الشيخ بيد الله رئيس مجلس المستشارين:</u>

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد رئيس مجلس النواب،

السيد رئيس الحكومة الموقر،

السيد وزير الدولة،

السادة الوزراء،

معالي سفير دولة فلسطين،

المناضلين الكبيرين والأستاذ بنجلون والأستاذ السفياني،

السيد ممثل وكالة بيت مال القدس،

السيدات والسادة البرلمانيين المحترمين،

بدوري يطيب لي في هذه الجلسة التاريخية التي يعقدها البرلمان المغربي بمناسبة إطلاق الحملة الدولية لكسر الحصار على القدس، أن أتقدم بالتنويه الخالص لكل من ساهم في بلورة هذه المبادرة التضامنية الرائدة والتي تندرج في سياق حشد الدعم الرسمي والشعبي على امتداد الوطن العربي والإسلامي، بهدف رفع الحصار الغاشم الظالم عن القدس الشريف، محد الأديان السماوية الثلاث ورمز التعايش وتلاقح الحضارات والثقافات، وكذا قصد التصدي لما تتعرض له هذه المدينة المقدسة من أبشع أنواع المخططات الإسرائيلية، الاستيطانية، الاستعمارية المقيتة الرامية إلى تغيير وضعها القانوني، وتشويه ملامحها العمرانية والديمغرافية، وطمس معالمها الدينية والحضارية والثقافية الإسلامية منها والمسيحية .

كما أود بهذه المناسبة، أن أتقدم بتحية إجلال وإكبار لسائر المقدسيين المرابطين بهذه المدينة المقدسة، والذين يتعرضون كل يوم لأبشع انتهاكات

حقوقهم الإنسانية والتي تختلقها الآلة العسكرية الصماء العمياء الصهيونية عندما تعمد باستمرار على هدم منازلهم وسلب ممتلكاتهم، واقتلاع زيتونهم هذا شيء مهم ونهب ثرواتهم، كما تتمادى في انتهاكاتها حينما تقطع عنهم وبشكل همجي أعمى، جل الطرق والمسالك الأساسية قصد إذعانهم وتجويعهم ومحاصرتهم وتشريدهم، وبالتالي حرمانهم من أبسط احتياجاتهم اليومية في الحياة العادية.

أصحاب السعادة والمعالي،

بالرغم من كل القرارات والنداءات الصادرة عن المنتظم الدولي وهي كثيرة، لاسيما منها قرارات مجلس الأمن 65/4، 76/4، 78/4، وكثيرة هي القرارات التي إما أجمضت أو أقبرت أو تناسها المجتمع الدولي، التي تطالب إسرائيل بإلغاء ضم القدس واعتبارها عاصمة موحدة لها، وقرارات منظمة الأمم المتحدة ذات الصلة والداعية إلى الإيقاف الفوري لكل المخططات الاستيطانية، ورفع الحصار الجائر عن القدس الشريف بفتح المعابر والموانئ في وجه المساعدات الطبية والغذائية لفائدة المقدسيين المحاصرين، ومع ذلك مازالت الآلة الهمجية الصهيونية متمادية في غيها غير مكترثة بمئات القرارات والنداءات الدولية، وهو بالتالي ما يشكل انتهاكا صريحا لكل المبادئ والقيم الإنسانية، ناهيك عن ما يشكله ذلك عن خرق سافر لمقتضيات القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني.

حضرات السادة والسيدات،

إنها فرصة فعلا متميزة نجدد فيها كما قال السيد الرئيس، الموقف الثابت والراسخ للملكة المغربية في دعمها الكامل واللامشروط لنضال الشعب الفلسطيني، ومناسبة نحيي فيها بإكبار صمود الشعب الفلسطيني في وجه الاحتلال الإسرائيلي الغاشم، حتى يستعيد كافة حقوقه المشروعة والمتمثلة في بناء دولته الوطنية المستقلة والمتواصلة جغرافيا وعاصمتها القدس الشرقية، كما ندين فيها وبشدة كافة المخططات الصهيونية الاستيطانية فوق كل الأراضي العربية المحتلة، لاسيما منها هضبة الجولان ومزارع شبعا، وهي المخططات التي تهدد الأمن والاستقرار والطمأنينة في المنطقة، وبالتالي الأمن والسلام العالميين.

فأمام خطورة هذه التصرفات، وما يختلق الاحتلال الصهيوني من أفعال إجرامية في الأراضي الفلسطينية، فإننا نؤكد من جديد أن هذا الحصار الذي يتعرض له المقدسيون يهدف كسر صمودهم، وكسر شوكتهم، ويضرب في الصميم مصداقية المواثيق الدولية وشرعية القرارات المستمدة من القانون الدولي الإنساني، وهو بالتالي ما يحتم على كل الضمائر الحية عبر العالم، بالدفع بمبادرات ميدانية ونوعية متجددة لدعم صمود أهالينا في القدس الشريف، وحمل إسرائيل على العودة إلى طاولة المفاوضات لبناء سلام حقيقي دائم وعادل، طبعا يفضي إلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

واسمحوا، لي أن أذكر بالرسالة الملكية السامية التي وجهها صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، رئيس لجنة القدس في 30 من مارس الماضي إلى خالص الدول الخمس الدائمة العضوية بمجلس الأمن، والتي أكد من خلالها جلالة الملك بأن "**قضية القدس باعتبارها عنصرا جوهريا وحاسما في تفاعلات الصراع المرير لمنطقة الشرق الأوسط قد صدرت بشأنها قرارات أممية تؤكد ضرورة المحافظة على الطابع القانوني الخاص للقدس الشرقية، كأرض محتلة مستعمرة...**"

ياسيدي، هذه جملة من خطاب صاحب الجلالة ولا أتطاول عليها لأغيرها، أرجوكم لدي نفس الشعور وأنا مع السيد رئيس الحكومة، أن الأمر، أن الحقيقية الواقعية صعبة الهضم، ولكن اسمحوا لي هذه فقرة من خطاب صاحب الجلالة ولن أتطاول على تغييرها "**.. وتعتبر كل الإجراءات التي من شأنها تغيير هويتها والمساس بوضعيتها الحالية لاغيا**" انتهى النطق الملكي السامي.

أريد كذلك واسمحوا لي كذلك، أن أثمن عاليا الأعمال الجليلة والمشاريع النوعية التي تقوم بها وكالة بيت مال القدس في مجالات البنيات التحتية والمجالات الاجتماعية والإنسانية والإغاثية والثقافية والتربوية اليومية على أرض الواقع، وهي المشاريع التي تساهم بشكل ملموس في حماية التراث الديني والحضاري للقدس الشريف، وكذا دعم صمود المقدسيين في أرضهم، كما أحيي بحرارة انطلاق سلسلة من الأنشطة الرسمية والتظاهرات الشعبية ببلادنا في إطار الحملة الدولية لكسر حصار القدس والرامية إلى إسهام الشعب المغربي بكافة قواه الحية، مجددا في حشد دعم المنتظم الدولي وقواه المحبة للسلام قصد كسر الحصار الظالم وإسقاط مخططات التجويع الممنهج التي تمارس يوميا على أهالينا في فلسطين.

ولا يفوتني أن أعبر عن تضامننا كما قال السيد الرئيس مع نواب الشعب الفلسطيني المحترمين أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني، وأندد بكل قوة لما يتعرضون له من اعتقال تعسفي واختطاف وإجراءات قمعية أخرى مختلفة، بهدف التضييق عليهم وعلى عائلاتهم والتهديد بإلغاء مواطنتهم واقتلاعهم من أراضيهم وكسر شوكتهم، وهو ما يشكل انتهاكا صريحا لكل المواثيق والأعراف الدولية، خاصة منها اتفاقية جنيف الرابعة واتفاقية لاهاي اللي تيحظروا على الاحتلال نقل سكان الأراضي المحتلة قصرا خارج أراضيهم.

إننا نعتبر أن قضية النواب الفلسطينيين المختطفين والمعتقلين لدى الاحتلال الإسرائيلي جزء لا يتجزأ من مخططات التهويد والحصار والتجويع والحكرة التي تمارسها الحكومة الصهيونية على الشعب الفلسطيني وعلى رموزه وقياداته الوطنية، وهو ما يفرض طبعا على المنتظم الدولي مزيدا من التعبئة والحزم والجدية والموضوعية لوضع حد لهذا النوع من التعنت الأعمى والظلم البغيض التي بات يهدد بشكل صريح السلم والاستقرار في المنطقة وعلى الصعيد العالمي.

وختاما، فإنني أجدد شكري وامتناني لكل الذين لبوا الدعوة لمشاركة البرلمان وفعالياته في هذه الجلسة البرلمانية المتميزة والتضامنية للمساهمة في الحملة الدولية لكسر الحصار عن القدس والمقدسيين

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

السيد الرئيس:

الكلمة الآن للسيد سفير دولة فلسطين، فليتفضل مشكورا إلى المنصة.

السيد أحمد الصبح سفير دولة فلسطين:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

السيد رئيس مجلس النواب،

السيد رئيس مجلس المستشارين،

السيد رئيس الحكومة،

السيدات والسادة الوزراء وأعضاء البرلمان المغربي بغرفتيه،

السيد ممثل وكالة بيت مال القدس الشريف،

الإخوة المناضلين الأعزاء محمد بن جلون، سعيد الحسن وخالد السفياني،

السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته،

يشرفني في هذه الأمسية أن أنقل إليكم تحية فلسطينية خالصة مقرونة بالتقدير والعرفان على عقد هذه الجلسة الهامة، لتجسد مرة أخرى وحدة المغرب مع فلسطين عامة ومع القدس خاصة استمرارا للنهج والموقف المبدئي الذي يقوده جلالة الملك محمد السادس رئيس لجنة القدس، وإشرافه واهتمامه المباشر بدعم ومؤازرة أهلها، والتقدير والشكر والعرفان موصول للحكومة والبرلمان والأحزاب السياسية وممثلي المجتمع المدني والنقابات والجماعات المحلية والجامعات، ولكل مغربية ومغربي على دعمهم وإسنادهم للحق الفلسطيني بالأرض والعودة والدولة وبالقدس الشريف عاصمة له.

ولا يفوتني أن أنوه بهذه المناسبة، بالجهد الكبير لهذه الحملة لكسر الحصار على القدس، ولا بالجهد الموصول للجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني، ولا لمجموعة العمل من أجل فلسطين والعراق، وكذلك لابد أن أسجل هنا كل التقدير والعرفان للجهود التي ما فتئت تبذلها وكالة بيت مال القدس الشريف بدعم المقدسيين بمختلف الوسائل المتاحة، وكذلك لتنامي اتفاقات التآخي بين مدن مغربية عديدة ومدينة القدس الشريف والتي نأمل أن تكلل قريبا وفي الأيام القريبة القادمة بتآخ بين الرباط والقدس الشريف.

السيدات والسادة،

الإخوة جميعا،

تنعقد هذه الجلسة اليوم ونحن على وشك أن نعيش الذكرى الرابعة والستين للنكبة، فرغم اللجوء والحرمان واقتلاع الشعب الفلسطيني من أرضه، ورغم أن الآباء قد ماتوا إلا أن الأبناء لم ينسوا، بل حملت الراية الفلسطينية ومعها مفتاح البيت من جيل إلى جيل، وسيستمر ذلك حتى تحقيق العودة إلى الأرض وإلى الجدود.

وتنعقد جلستكم هذه في خضم إضراب مفتوح على الطعام يخوضه أبطالنا الأسرى خلف قضبان الاحتلال الإسرائيلي، ضد غطرسة الاحتلال وإجراءاته اللاإنسانية من عزل انفرادي ومنع الزيارات العائلية والاعتقال الإداري، ويأتي كل ذلك متزامنا مع حملة إسرائيلية شرسة من تكريس وازدياد في البناء الاستيطاني لتهويد القدس، وإطفاء شرعية زائفة على بؤر استيطانية جديدة بالتزامن مع ازدياد في وتيرة اعتداءات المستوطنين التي تستهدف حياة المواطن وممتلكاته ومقدساته، وازدياد اعتداءات على المنازل والمساجد والكنائس واستمرار بناء جدار الفصل العنصري والسيطرة على مصادر المياه، وتقييد حرية الأشخاص في الحركة، إضافة إلى استمرار حصار خانق وظالم ومرفوض على قطاع غزة منذ 6 سنوات، وإعادة إعمار ما دمره عدوان إسرائيل على قطاعنا الباسل في انتهاك مستمر للقانون الدولي وللقانون الدولي الإنساني.

إن قوة الاحتلال الإسرائيلي لا تزال تعتقل 4 آلاف و700 من مناضلينا، وهم يخوضون إضرابا رغم أن هناك اتفاق مبدئي وقع بالأحرف الأولى مساء هذا اليوم خضع به الاحتلال لقوة إرادة الأبطال الأسرى، وحاول من خلال، هذا الاتفاق أن يعطي جزءا من هذه المطالب، ونحن أبلغنا قبل هذه الجلسة لأن الإضراب سيبقى مستمرا حتى يتم تنفيذ مطالب الأسرى خوفا من أن تعود سلطات الاحتلال لعدم الإيفاء بما تم التوقيع عليه قبل قليل بوساطة مصرية.

وبهذا الخصوص، لا يسعني إلا أن أنحني احتراما من بين هؤلاء الأبطال الأسرى إلى 15 منهم يخوضون إضرابا مفتوحا عن الطعام منذ 76 يوما اكتملت هذا المساء، وبعضهم قد سقطت أسنانه وبعضهم قد بدأ يعاني من نزيف حاد، ومع ذلك فإرادتهم فوق إرادة الجلاد.

ولا يسعني أيضا، إلا أن أنوه بأن 28 نائبا من نوابنا في المجلس التشريعي لا يزالون يخضعون إلى هذا الإجراء الظالم في سجون الاحتلال من بينهم أيضا 203 من أطفالنا دون 16 عاما، ومن بينهم 50 من الأبطال ممن قضى على اعتقالهم أكثر من ربع قرن حتى الآن.

السيدات والسادة،

إن قوة الاحتلال الإسرائيلي تعمل على طمس هوية القدس العربية والإسلامية، وتحاول تغيير معالمها وهويتها الدينية والتاريخية والثقافية وعزلها عن محيطها بهدف تغيير تركيبتها الديمغرافية، وتفريغها من سكانها الفلسطينيين، وتكثيف البناء الإستطاني بداخلها وحولها، وإحكام جدار الفصل لإغلاقها، وفرض مختلف أنواع الضرائب على السكان لإجبارهم على الرحيل، وإغلاق المؤسسات الوطنية والأهلية، وتغيير مناهج الدراسة، وهدم المنازل بحجة عدم الترخيص وعدم إصدار أي رخص بناء للساكنة الفلسطينية، ومصادرة الأراضي والمنازل بحجج واهية ووثائق مزورة،

واستمرار سحب هوية المقدسيين وتضييق الوصول إلى أماكن العبادة، بل أيضا استمرار الحفريات الخطيرة، والخطيرة جدا التي تهدد أسس المسجد الأقصى.

مقابل كل هذا، فإن أهل فلسطين عامة وأهل القدس خاصة، قابضون على الجمر مرابطون هناك ينظرون وينتظرون مساندة الشقيق والصديق للذود على بيت المقدس وعن أكناف بيت المقدس، وهم يتطلعون اليوم لمؤازرة أمتهم ودعمها، وبالتالي فقد آن الأوان أن تجسد كل عبارات التأييد بشكل واقعي وعملي من خلال المنظومة التكاملية تمكن أهل القدس، وخاصة في القطاعات الحيوية من صحة وتعليم وشؤون اجتماعية، تمكنهم من مقومات الصمود لمقاومة الإجراءات الظالمة للاحتلال.

السيدات والسادة،

إن الشعب الفلسطيني مستمر في نضاله، ومستمر في مقاومته، ومستمر في صموده سياسيا وميدانيا ومؤسساتيا، وهو يناشد أشقاؤه أولا ويناشد العالم ثانيا، بأن يساعده بإنهاء الاحتلال، فلا سلام فيا لمنطقة دون إنهاء الاحتلال، ولا دولة للشعب الفلسطيني دون القدس، ولا يمكن أن يقبل حل لا يبيض سجون الاحتلال ولا يمكن شعبنا من العودة ولا يمكننا من أن نرفع عالم فلسطين فوق أسوار القدس عاصمة أبدية لدولة فلسطين.

إن قوة الاحتلال اليوم، تحاول أن تحرس الأنظار عن جوهر المشكلة في المنطقة ألا وهو استمرار الاحتلال، فتارة يحشدون التأييد والدعم الدولي نحو قوة إقليمية أخرى، وتارة حول الربيع العربي وتداعياته، وتارة يقولون أنهم ينتظرون نتائج الانتخابات الأمريكية، كل ذلك يتهربوا مرة أخرى من مسؤوليتهم السياسية والقانونية والتزامهم بوقف الخرق الصارخ والفاضح للقانون الدولي، ومحاولتهم البائسة لفرض حقائق بقوة الاحتلال.

إن شعبنا بكم وبدعمكم وبمؤازرتكم وبقوة الحق، لن تمكن المحتل من تحقيق مآربه، فالقدس لنا جميعا والقدس في عاصمة فلسطين، أكرر تقديري للمغرب كافة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السيد الرئيس:

الكلمة الآن للسيد منسق الفعاليات المغربية لدعم الحملة الدولية لكسر حصار القدس، السيد سعيد خالد الحسن فليتفضل مشكورا.

السيد سعيد خالد الحسن، منسق الفعاليات المغربية لدعم الحملة الدولية لكسر حصار القدس:

بسم الله العلي النصير ناصر المكافحين المناضلين الجبار قاسم المستعمرين المحتلين.

السيد رئيس مجلس النواب المحترم،

السيد رئيس مجلس المستشارين المحترم،

السادة رؤساء الفرق النيابية المحترمين،

السيدات والسادة النواب المحترمون،

السيد رئيس الحكومة والسادة الوزراء،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

باسمي وباسم أخواتي وإخواني في الحملة الدولية لكسر حصار القدس في المغرب وعلى امتداد الساحة الدولية من الرباط إلى جكارتا، أتشرف بأن أعبر أمام حضراتكم عن عميق الاعتزاز والتقدير بانعقاد هذه الجلسة التاريخية، التي خصصها البرلمان المغربي بغرفتيه لبحث قضية القدس في هذه الظروف الدقيقة من تاريخ فلسطين وتاريخ أمتنا العربية والإسلامية، لقد جاء هذا الانعقاد استجابة كريمة من مجلسكم الموقر، توجت بها دعوة الحملة الدولية لكسر حصار القدس، والموجهة إلى المجالس التشريعية العربية والإسلامية لعقد جلسة خاصة حول القدس يوم 14 ماي، وهي استجابة يشارككم فيها مجلس الشعب بجمهورية مصر العربية الذي ينعقد الآن بالقاهرة لذات الغرض، ناهيك عن عقد اللجان المعنية في مجالس تشريعية أخرى لاجتماعات في ذات السياق، وبإذنه تعالى سنعمل جميعا على أن يشهد يوم 14 ماي المقبل مشاركة فاعلة من كافة المجالس التشريعية العربية والإسلامية، لتقييم وتعزيز جهودنا جميعا في كسر الحصار المفروض على القدس والمقدسيين.

السيد الرئيس مجلس النواب،

السيد رئيس مجلس المستشارين،

السيد رئيس الحكومة،

السيدات والسادة النواب والمستشارين،

سعادة السفير الفلسطيني الدكتور أحمد الصبح،

السيد ممثل وكالة بيت مال القدس،

أخي السيد بنجلون أمين عام للجمعية المغربية لمساندة كفاح الشعب الفلسطيني،

أخي السيد خالد السفياني رئيس مجموعة العمل الوطني لفلسطين والعراق،

من جهة، جاءت استجابتكم الكريمة أيها الإخوة الأعضاء النواب والمستشارين لتعمق الاعتزاز الكبير بالمغرب ملكا وحكومة وشعبا، وبدور مختلف هيئاته وفعالياته وقواه وتوجهاته في نصرة القدس وكسر الحصار الذي يفرضه الاحتلال الصهيوني الغاشم على المقدسيين، إذ أن المغرب حينما يمارس واجب النصرة اتجاه قضية القدس وفلسطين وأوقافها ومقدساتها، فإنما يعتبر ذلك من صميم قضاياه الداخلية وعلى رأس أولوياته الوطنية والقومية والأخلاقية. ومن جهة أخرى، فإنها استجابة تعزز من إيماننا بضرورة تكامل الأهل والرسم في كل ما يحقق تطلعات أمتنا في نصرة القدس وفك أسره، وتحرير حارة المغاربة وهو ما دفع إلى الحرص وعلى امتداد السنوات السابقة على مخاطبة مقام جلالة الملك بصفته رئيس لجنة القدس، وإنهاء العلم لجلالته بطبيعة الجهود الأهلية التي سبقت وواكبت

إطلاق الحملة الدولية لكسر حصار القدس والمقدسيين.

وإذ نعول على ما ستنتهي إليه جلسة مجلسكم الموقر من تعزيز جهود كسر حصار القدس على الصعيدين الوطني والدولي، وعلى تفعيل الدعم العملي الميداني والفعلي لصمود المقدسيين، وذلك عبر حملة المؤاخاة مع فلسطين والمقدسيين، وهي الحملة التي ستتم إن شاء الله فيما يتصل بالمغرب بالتعاون مع أخوي في الجمعية وفي الهيأة وأيضا مع وكالة بيت مال القدس، وذلك عبر حملة المؤاخاة مع فلسطين والمقدسيين والتي ستنطلق بمشيئة الله خلال الأيام التالية، فإننا نتطلع بجانب هذا التعويل إلى جلستكم الموقرة، لتوجيه نداء إلى المجالس التشريعية على امتداد الوطن العربي والعالم الإسلامي بأن تتخذ خطوة رمزية من شأنها دعم الوجود العربي في القدس دعما فعليا، وذلك بأن تبادر المجالس التشريعية المعنية وتوصي بتخصيص بندين خاصين في ميزانية بلادها:

أحدهما لدعم القطاع الطبي المقدسي الذي تتعرض الآن أهم مؤسساته للإغلاق أعني مستشفى المقاصد الذي يغطي نصف الخدمات الطبية للقدس وفلسطين الانتفاضة

والبند الأخر للمساهمة في دعم إحدى المؤسسات التعليمية في القدس، وذلك في إطار تكريس الاستقلالية الكاملة، أقول الكاملة لهذه المؤسسات العربية في مواجهة سياسات سلطات الاحتلال الصهيوني التي تسعى وعلى سبيل المثال لا الحصر، وابتداء من هذا الشهر إلى فرض المناهج العبرية الصهيونية على مناهج المؤسسات التعليمية العربية المقدسية. وفيما يتصل بالمغرب، فأنا شخصيا على ثقة بتجاوب جميع الأحزاب المغربية، ناهيك بتجاوب السيد رئيس الحكومة والحكومة المغربية على مثل هذه التوصيات.

نسأل المولى عز وجل أن يأخذ بأياديكم، وأن يوفق جلالة الملك أمير المؤمنين محمد السادس رئيس لجنة القدس بما فيه حفظ المغرب وشعبه وأمته وتحرير مقدساته وأوقافه وفك أسر بيت المقدس وعودته حرا عزيزا لأهله وعروبته وأمته وحضارته والله ولي التوفيق.

السيد الرئيس:

شكرا، الكلمة الأولى للسيد رئيس فريق العدالة والتنمية باسم الأغلبية في مجلس النواب، فليتفضل مشكورا.

النائب السيد عبد العزيز عماري رئيس فريق العدالة والتنمية باسم الأغلبية بمجلس النواب:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

السيد رئيس مجلس النواب المحترم،

السيد رئيس مجلس المستشارين المحترم،

السيد رئيس الحكومة،

السيدات والسادة البرلمانيين،

السيدات والسادة الوزراء،

السيد سفير دولة فلسطين،

السيد ممثل وكالة بيت مال القدس الشريف،

السيد رئيس الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني،

السيد منسق مجموعة العمل الوطني بفلسطين والعراق،

أيها السيدات والسادة،

بعد الجلسة التضامنية التي عقدناها في دورة أبريل من سنة 2010 على إثر المجزرة التي ارتكبها الكيان الصهيوني الغاصب ضد أسطول الحرية الذي حاول يومها فك الحصار المضروب على غزة، يشرفني أن أتدخل باسم فرق ومجموعات الأغلبية لمجلس النواب في هذه الجلسة التي يعقدها البرلمان المغربي بغرفتيه، وهي الجلسة الأولى من نوعها في الولاية التشريعية الحالية في موضوع القضية الفلسطينية، كقضية مركزية للأمة العربية والإسلامية، تنعقد هذه الجلسة في لحظة تتعبأ فيها الشعوب العربية والإسلامية لمناصرة الشعب الفلسطيني، ومناصرة صمود مقدسيين القابضين على الجمر في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس، وذلك في إطار الحملة الدولية لكسر الحصار على القدس، القدس حيث مسرى المصطفى صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: "**سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير**". صدق الله العظيم.

القدس مدينة المسجد الأقصى، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، القدس مدينة الأنبياء، مدينة المسجد قبة الصخرة المشرفة، القدس حيث كنيسة القيامة، القدس مدينة تعايش الأديان كما جاء في العهدة العمرية:

بسم الرحمن الرحيم

"هـذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم وصلبانهم، سقيمها وبريئها، وسائر ملتها، أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها، ولا من حيزها، ولا من صلبانها، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم".

إن هذه المدينة المقدسة تتعرض اليوم لأبشع المخططات الرامية لطمس معالمها الحضارية من قبل سلطات الاحتلال الصهيوني الغاشم بشكل غير مسبوق، مخططات تستهدف الإنسان المقدسي، والأرض المباركة والتاريخ المشرق، ذلك باستخدام أبشع الوسائل في إطار سعي الكيان الصهيوني الغاصب لتكريس (إسرائيل دولة يهودية عاصمتها القدس الموحدة كما أقر ذلك الكنيسيت الإسرائيلي عام 1980).

أيها السيدات والسادة،

لقد ساهم أجدادنا بقوة في فتح فلسطين وتحريرها من الصليبيين بقيادة صلاح الدين الأيوبي الذي أوقف إحدى حارات بيت المقدس وقفا

لأجدادنا ولنا من بعدهم، والتي سميت بحارة المغاربة قبل أن يهدمها الكيان الصهيوني الغاصب على رؤوس ساكنيها سنة 1967 ذات البلدة القديمة بما فيها من بيوت ومساجد ومدارس ولم يبق سوى التل الموصل لباب المغاربة الذي تصادر سلطات الاحتلال مفاتحه إلى اليوم، ومنذ ذلك التاريخ والقدس تتعرض لهجمة استيطانية تهدف إلى تشويه خصائصه المعمارية والحضارية من خلال:

- أولا: بناء المستوطنات التي تعزل القدس عن محيطها الفلسطيني من خلال العمل على تنفيذ مخطط استيطاني يهدف إلى عزل مدينة القدس؛

- ثانيا: بناء جدار الفصل العنصري الذي بلغ طوله 142 كيلومتر لا يتقاطع منها مع الخط الأخضر سوى أربع كيلومترات وضم ما يصل إلى 15 بالمائة من أراضيها؛

- ثالثا: القيام بالحفريات المتواصلة لتقويض المسجد الأقصى وتكرار محاولة اقتحامه وتدنيسه من طرف المتطرفين الصهاينة بحراسة من سلطات الاحتلال؛

- رابعا: إغلاق الطرق وتقطيع أوصال المدينة وباقي أراضي الضفة الغربية والسعي بتهميش، أي قطع أوصال مدينة المقدس عن الضفة الغربية، والسعي بتهميش القدس الشرقية بتحويلها من مركز لقطب حضري يتوسط رام الله وبيت لحم وأريحة والخليل إلى كيان مفصول عمليا عن هاته المدن.

أيها السيدات والسادة،

إذن هناك هجمة استيطانية، وبموازاة مع هذه الهجمة الاستيطانية تتمادى سلطات الاحتلال في تنفيذ مخططات التطهير العرقي والتهجير الصامت للإنسان الفلسطيني بدفع المواطنين الفلسطينيين إلى مغادرة مدينتهم لتغيير وضع السكاني بالمدينة، وتغيير بنيتها السكانية، وتدمير بنيتها التحتية من خلال:

– أولا اعتقال النواب المقدسيين وإصدار أوامر بإبعادهم عن مدينتهم وعائلاتهم؛

– ثانيا: الترحيل القسري للمقدسيين ضدا على قواعد القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، والسعي لإفراغ القدس من سكانها الأصليين، حيث أن الجدار العازل سيضع 120 ألف فلسطيني خارجها؛

– ثالثا: مصادرة أملاك الغائبين ممن يقيمون خارج القدس لمدة تزيد عن سبع سنوات ولو كانوا مقيمين في ضواحي المدينة أو أي مدينة فلسطينية أخرى؛

– رابعا: مصادرة هويات المقدسيين من خلال مشروع استبدال الهويات القديمة بهويات ممغنطة جديدة تشترط شروطا تجعلهم خارج دائرة الانتماء للقدس؛

– خامسا: إتباع سياسة تقوم على هدم المنازل، حيث أنه منذ سنة 1967 تم هدم حوالي 9000 منزل، وبالمقابل مقابل هدم، هناك فرض القيود على البناء والتشدد بإصدار الرخص مما جعل حوالي 48 بالمائة في وضعية مخالفة للرخص في هذا المجال، كما أن رفض منح تراخيص البناء يطال الجامعات والمستشفيات والمدارس والمراكز التجارية وغيرها من المرافق الحيوية؛

– سادسا: حرمان العمل الفلسطينية في الضفة الغربية من دخول مدينة القدس؛

– سابعا: خنق السياحة من خلال حرمان أبناء الضفة الغربية وقطاع غزة من زيارة المدينة، وإبعاد السياح عن فنادق المقدسيين؛

– ثامنا: قدم الأراضي الفلاحية ومنع المزارعين من الوصول إلى مزارعهم، مما أدى إلى خنق القطاع الزراعي وقطاع تربية الماشية؛

– تاسعا: محاصرة النشاط التجاري؛

– عاشرا: نصب الحواجز لمنع الفلسطينيين من دخول القدس للصلاة والعمل والعلاج والتجارة وزيارة الأقارب إلا بتصاريح يكاد يكون مستحيلا الحصول على هذه التصاريح.

إننا نؤكد أنه ما كان للكيان الصهيوني الغاصب أن يتمادى في مخططاته العدوانية لولا الدعم الذي يتلقاه والضوء الأخضر الذي يتلقاه من الولايات المتحدة الأمريكية ولولا تقاعس المنتظم الدولي في التصدي للسياسات العنصرية والعدوانية للكيان الصهيوني، ولولا تقصير الدول العربية والإسلامية في الارتقاء إلى مستوى ما يفرض هذا الوضع من واجب الدعم والنصرة، ونحن نعيش هذه الأيام مع كامل الأسف موقفا متخاذلا من المجتمع الدولي اتجاه معاناة الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، وكذلك بخصوص مطالب التحقيق الدولية في جرائم الحرب التي شنها الكيان الصهيوني الغاصب وفي التحقيق فيها.

أيها السيدات والسادة،

إن فعالية المبادرة الدولية لكسر الحصار على القدس لها طابع خاص بالنسبة لنا نحن المغاربة الذين تربطهم علاقة خاصة ببيت المقدس وبحارتهم في بيت المقدس وأوقافهم وعلمائهم وأجدادهم، ولها طابع خاص لكون جلالة الملك هو الذي يرأس لجنة القدس التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي والتي ارتبط إحداثها بجريمة إحراق المسجد الأقصى سنة 1969.

وهي مناسبة، لتحية الجهود التي يقوم بها المغرب من خلال مؤسسة بيت مال القدس لدعم صمود المقدسيين من خلال مبادرة عملية وميدانية هي في حاجة إلى الدعم والتوسيع والاستمرار، لها طابع خاص كذلك لأن الشعب المغربي كان دوما يعتبر قضية فلسطين وقضية القدس هي قضيته

بالإجماع بكل مكوناته، كما عبر عن ذلك في مسيراته المليونية المشهودة ومن خلال فعالية الدعم والنصرة التي تعرفها كل ربوع المملكة.

وبهذه المناسبة، هناك أمرين أريد أن أختم بهذه الكلمة للسيد رئيس الحكومة وكذلك للبرلمان. وبهذه المناسبة، فإننا ندعو الحكومة المغربية لاتحاد المبادرات التالية:

هناك 10 مبادرات نرجو من الحكومة أن تقوم بها:

- أولا: اعتماد سياسة متكاملة في المستويات الدبلوماسية والتنموية والثقافية في دعم صمود القدس والمقدسيين وتعبئة كل الوسائل الممكنة لذلك؛

- ثانيا: الاستمرار في دعم القضية الفلسطينية في المحافل الإقليمية والدولية، سيما الأمم المتحدة من خلال عضوية المغرب الحالية في مجلس الأمن؛

- ثالثا: المساهمة في دعم المصالحة والوفاق بين الفرقاء الفلسطينيين من أجل وحدة الموقف الفلسطيني وتعزيز قوته بتنسيق مع الأشقاء المصريين في هذا المجال؛

- رابعا: اعتماد يوم وطني لنصرة فلسطين يكون يوما لتعبئة الشعب المغربي وقواه الحية حول فلسطين وحول القدس الشريف؛

- خامسا: السيد وزير الاتصال تخصيص حصص كافية في وسائل الإعلام العمومية بالتعريف بواقع القدس ومعاناة المقدسيين، وكذلك تاريخ هذه المدينة المقدسة وتراثها الحضري؛

- سادسا: تعزيز البرامج التربوية والتعليمية بمواد تعريفية بالقضية الفلسطينية وبالقدس الشريف على وجه الخصوص في مختلف مراحل الدراسة من أجل إبقاء الذاكرة متقدة بين الأجيال؛

- سابعا: دعم مشاريع الإعمار والتنمية ودعم برامج وكالة بيت مال القدس؛

- ثامنا: تقديم الدعم الطبي والصحي للشعب الفلسطيني، خصوصا بقطاع غزة وبالقدس الشريف.

- تاسعا: توأمة مدينة الرباط عاصمة المملكة المغربية مع القدس الشريف عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة إن شاء الله؛

- عاشرا: اليقظة في مواجهة كل أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني.

ثم إلينا نحن البرلمانيين، أيتها السيدات والسادة، فنحن نقترح على مستوى البرلمانيين ما يلي:

- أولا: من خلال منظمة الاتحاد البرلماني الدولي فكما كان في دورته الأخيرة بأوغادنا والذي أدان سياسة الاحتلال وفي مقدمته اعتقال النواب ومنهم النواب المقدسيين، ينبغي أن تستمر الجهود في هذا الاتجاه بخصوص زملائنا النواب المعتقلين؛

ثانيا: كذلك نجدد تضامننا مع هؤلاء المعتقلين وندعو لإطلاق سراحهم وسراح رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني وباقي النواب المقدسيين وزملائهم المختطفين ونحن متأكدون أن البرلمان المغربي سيثير هذه القضية العادلة في مختلف المحافل البرلمانية.

ثالثا: كذلك ندعو لإحداث لجنة برلمانية تسمى لجنة فلسطين وقضايا الأمة للتعاطي مع القضية الفلسطينية بشكل دوري ومنتظم.

رابعا: كذلك تشكيل وتفعيل لجنة الأخوة البرلمانية المغربية الفلسطينية، وتفعيل المقترحات التي تقدم بها في زيارته الأخيرة الوفد عن المجلس التشريعي الفلسطيني في آخر زيارته للبرلمان المغربي.

خامسا وأخيرا: تسمية إحدى قاعاتنا التي نشتغل فيها في اللجان الدائمة بقاعة القدس وفلسطين.

ولا يمكن أن نختم هذه المداخلة دون التأكيد من جديد على أننا نتطلع لاستكمال مسار المصالحة الفلسطينية وإنهاء حالة الانقسام الفلسطيني كدورة سياسية وبحاجة ماسة لمواجهة مخططات العدو الصهيوني. تحية إلى المرأة الفلسطينية الصامدة، تحية لكل الشعب الفلسطيني المرابط بالقدس وغزة وبكل بقاع العالم جميعا من أجل كسر الحصار القدسي والمقدسيين **"ولينصر الله من ينصره"** صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله.

السيد الرئيس:

شكرا، الكلمة الآن باسم فرق المعارضة بمجلس النواب. الأستاذة بمسعود، فلتتفضل مشكورة.

النائبة السيدة رشيدة بمسعود باسم فرق المعارضة بمجلس النواب:

السيدان الرئيسان،

السيد رئيس الحكومة غادر،

السادة الوزراء،

السيد سفير دولة فلسطين،

السيد رئيس بيت مال القدس،

السيد الأمين العام للجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني،

السيد الأخ المسؤول عن مجموعة دعم الحملة الدولية لكسر حصار القدس بالمغرب،

الزميلات والزملاء،

يعقد البرلمان المغربي اليوم هذه الجلسة في إطار الدعم السياسي والشعبي المغربي الثابت للشعب الفلسطيني وكفاحه من أجل حقوقه المشروعة في استرجاع أرضه المغتصبة وإقامة دولته المستقلة بعاصمتها القدس الشريف. وإذا كانت هذه الجلسة تنعقد في سياق الفعاليات المغربية لدعم القدس وأهلها، فإنها تتزامن مع الذكرى 64 لاغتصاب فلسطين التي ستحل غدا، وإعلان قيام الكيان الإسرائيلي على هذه البلاد العربية. إنها ذكرى أحد أبشع أشكال الظلم في التاريخ البشري، لست في حاجة إلى التذكير بأشكال الدعم الذي قدمه ويقدمه المغرب ملكا وحكومة وشعبا وأحزابا وجمعيات

مدنية للقضية الفلسطينية، ولكن اللحظة مواتية لأشير إلى بعض منها. فبيت مال القدس الشريف الذي يرعاه جلالة الملك يضطلع بدور كبير في الحفاظ على الوجود العربي في هذه المدينة، وفي دعم صمود المقدسيين حيث ينجز دون ضجيج ولا بهرجة إعلامية، برامج مهيكلة في مجالات التعليم والاستشفاء وترميم الآثار والتكفل بالأيتام والمعوزين، وليس غريبا أن يكون المغرب في طليعة بلدان المعمور الداعمة للشعب الفلسطيني بالذكاء والوضوح الذين يعرفهما العالم، حيث يترأس المغرب في شخص جلالة الملك لجنة القدس التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وحيث من أرض المغرب انبثقت القرارات العربية والإسلامية التاريخية الداعمة للشعب الفلسطيني والتي كانت فاصلة في كفاح هذا الشعب. لقد كان المغرب بذلك وما يزال سندا استراتيجيا للشعب الفلسطيني دون تدخل في الشأن الفلسطيني الداخلي، ودون إملاءات على القيادة الفلسطينية، ودون اشتراطات على القرار الفلسطيني المستقل.

السيدان الرئيسان،

الزميلات والزملاء،

نعقد هذه الجلسة في وقت تتصدر فيه قضية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي الأحداث المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وحيث يعرف هذا الملف تطورات خطيرة إذ يتهدد الموت حياة المئات من هؤلاء المضربين عن الطعام دفاعا عن الحقوق المكفولة لهم بمقتضى القانون الدولي الإنساني، بما في ذلك اتفاقية جنيف والبروتوكولات الملحقة بها وقوانين الحرب ومواثيق حقوق الإنسان.

وفي هذه اللحظات العصيبة التي يمر بها مئات الأسرى الفلسطينيين المدافعين عن الكرامة وعن قيم الحرية والحق في الحياة، نناشد بكل قوانا الضمائر الحية عبر العالم من برلمانات ومنظمات دولية وهيآت حقوقية ومفكرين، خاصة في الدول النافذة في القرار الدولي والتي بإمكانها الضغط على دولة الاحتلال للعمل على إرغام إسرائيل على تمكين الأسرى من حقوقهم الأساسية كاملة عن طريق إطلاق سراحهم غير المشروع.

إن الإهانة والظلم المسلطين على الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، ليس سوى الجزء القليل من الظلم التاريخي المسلط على الشعب الفلسطيني، أو لنقل إنه جزء من الضريبة التاريخية الذي أدى هذا الشعب من الشهداء والتي يدفعها هذا الشعب المكافح دفاعا عن قيم الحق من أجل الأرض والمياه المصادرة من أصحابها الشرعيين، فالأسرى الفلسطينيون بهذه الأشكال النضالية التي يمارسونها، يدافعون عن مبادئ وقيم كونية وتاريخية، قيم الحرية والكرامة والإنصاف، وإنهم بذلك يضعون الضمير الإنساني أمام مسؤولياته ويمتحنون كل ما راكمته البشرية من مواثيق وممارسات وكفاحات في المجال الحقوقي، فهل يسمو منطق العقل والحق ولو مرة واحدة ويكون إلى جانب الشعب الفلسطيني، ويرفع البطاقة الحمراء في وجه الممارسات العنصرية الإسرائيلية؟

السيدان الرئيسان،

قضية الأسرى كما قلت لا تنفصل عن القضية الأم وعن جوهر المشاكل والمصائب في المنطقة والعالم، إنها قضية الاحتلال أصل كل الشرور والتوترات، وفي هذا الشأن تتصدر القدس كل الرهانات بكل ما تعنيه وبكل ما ترمز إليه، إذ توجد في قلب الصراع التاريخي في الشرق الأوسط بين إرادتين، إرادة الاحتلال والمصادرة وإرادة التحرير والاستقلال واستعادة الحقوق المسلوبة، إرادة التهويد وطمس المعالم العربية الإسلامية والمسيحية، وإرادة تثبيت هذه الهوية كدليل قانوني وتاريخي وثقافي ورمزي على عروبة القدس، إرادة عنصرية متعصبة عابرة تبحث عن مصوغات لمصادرة الأرض في الأساطير، وإرادة تستند على الجذور والحق في الأرض وفي التاريخ وفي الآثار الشاهدة على التنوع والتسامح الذي هو جوهر هوية القدس، بين هاتين الإرادتين يقف سيف الاستيطان مسلطا على الأرض والإنسان، يقطع أوصال الأرض مقوضا مرتكزات الدولة الفلسطينية.

وفي هذه الحال أيضا، أي أمام الممارسات الاستيطانية ومصادرة الأملاك الفلسطينية وإقامة جدار الميز العنصري الذي يلتف كالثعبان على الأراضي الفلسطينية في الضفة والقدس، ملتهما زيتونها ورمانها ومقطعا أوصالها يبقى الضمير الإنساني مسائلا، خاصة في سياق التحولات التي تشهدها المنطقة والعالم، وإسرائيل بهكذا ممارسات لا تقوض الحل السياسي فحسب، وإنما تلغي مسبقا فكرة الدولة لاستباق تقطيع أوصال الأرض مجاليا وجغرافيا وبشريا، وتكريس فكرة الكانتونات السهلة على الابتلاع، لسنا في هذه الجلسة بصدد تسجيل مواقف أو إصدار إملاءات على الشعب الفلسطيني، فهو خبير بكفاحه التاريخي ضد الاحتلال، ولكننا مطوقون بأمانة دعم الوحدة الوطنية الفلسطينية، ولأننا في المغرب جعلنا القضية الفلسطينية قضية وطنية، فإنه يهمنا جدا أن نقول لأشقائنا في فلسطين، إننا لن نساند إلا المشروع الوطني الفلسطيني القائم على وحدة الشعب والأرض والقضية، لن نقبل باستمرار تطييف القضية الفلسطينية بمنطق الدولتين، لأن قوة القضية في وحدة شعبها وقيادتها، إن استمرار التفكك الفلسطيني سيكون إمعانا في تبديد رصيد تضحيات شعب بأكمله، حيث من كل عائلة شهيد أو جريح أو أسير، لقد قوضت الطائفية المقيتة كيانات تاريخية في الشرق الأوسط، ولن نقبل اليوم بأن تكون إحدى أدوات استمرار تضييع أرض فلسطين، فهي كما قال الشاعر محمود درويش، هي ما يستحق الحياة القدس ما يستحق الحياة، وفلسطين ما تستحق الحياة، فهي سيدة الأرض وأم البدايات وأم النهايات، تحية للشعب الفلسطيني المجاهد والمقاوم للاحتلال، وشكرا على إنصاتكم.

السيد الرئيس:

شكرا.

الكلمة الآن باسم مجلس المستشارين للسيد عبد الحكيم بن شماس، فليتفضل مشكورا.

المستشار السيد عبد الحكيم بن شماس باسم مجلس المستشارين:

السيدان رئيسا مجلسي البرلمان المحترمان،

السادة الوزراء المحترمون،

السادة رؤساء وممثلي الهيئات الوطنية، التي بفضل مبادرتها يلتئم مجلسا البرلمان في هذه الجلسة المشتركة،

زميلاتي زملائي السادة البرلمانيين المحترمين؟

أود في البداية أن أخبركم بان مجلس المستشارين عقد على مستوى ندوة الرؤساء اجتماعا تداولنا فيه حول صيغة المشاركة في مجلس المستشارين في هذه الجلسة، وقد تبلورت لدى كافة مكونات مجلس المستشارين قناعة مشتركة مفادها أن القدس وفلسطين بما أنها القضية المركزية والقضية الأولى عند كافة شرائح وفئات ومكونات الشعب المغربي، فقد ارتأينا أن نلقي كلمة مشتركة اقتناعا منا بأن القدس وفلسطين لا يجوز إخضاعها لمنطق الأغلبية والمعارضة، ولذلك أنا أقف اليوم أمامكم هنا باسم فرق: الأصالة والمعاصرة، الفريق الاستقلالي للوحدة والتعادلية، فريق التجمع الدستوري، الفريق الحركي، الفريق الاشتراكي، فريق التحالف الاشتراكي، الفريق الفيدرالي للوحدة والديمقراطية، المجموعات النيابية الثلاث مجموعة الإتحاد المغربي للشغل، مجموعة الإتحاد الوطني للشغل بالمغرب، مجموعة الحركة الديمقراطية الاجتماعية، أقف أمامكم لكي ألقي كلمة باسم كافة هذه الفرق والمجموعات النيابية.

أيتها السيدات، أيها السادة،

نعيش هذه الأيام على إيقاع مبادرة النصرة العالمية للتضامن مع القدس وفلسطين، وإذا ما كان لهذه المبادرة من دلالات، فهي تتمثل أساسا في إبراز مدى تجدر هذه القضية العادلة في وجدان الشعوب العربية والإسلامية، وفي وجدان كل أحرار العالم وضمنهم الشعب المغربي المحب للسلام، القائم على الحق والعدل والمناهض لكل أشكال اغتصاب الحقوق والحريات. وهي مناسبة، لا يمكنها أن تمر دون أن نجدد ونؤكد التعبير عن وحدة الموقف الشعبي المغربي الداعم للشعب الفلسطيني وكفاحه، والرافض للممارسات والسياسات العنصرية اتجاه بنات وأبناء الشعب الفلسطيني، والمبادر لاستمالة الوجدان الإنساني الحي لكافة شعوب العالم اتجاه معاناة الشعب الفلسطيني، والساعي إلى توسيع قاعدة التعاطف الإنساني في كل مكان مع الشعب الفلسطيني ووحدته اتجاه مدينتهم المقدسة.

وبهذه المناسبة، ومع اقتناعنا بان عبارات الشجب والاستنكار والتنديد ما عادت تكفي، فما باليد حيلة ولذلك نعلن باسم كافة المقومات التي أشرت إليها قبل قليل عن استهجاننا واستنكارنا لقيام السلطات الإسرائيلية بإجراءات في حق السكان المقدسيين معارضة بأحكام القانون الدولي والاتفاقيات المبرمة بين إسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية ومخلة بالمجال العمراني العربي للقدس، وماسة بسكينة واستقرار العشرات والمئات من الأسر الفلسطينية وأبنائهم المعرضين للتهجير القسري، ونناشدهم فيها التدخل لدى السلطات الإسرائيلية لوقف ما تعتزم القيام به من إجراءات في حق القدس والمقدسيين.

إن حضور القضية الفلسطينية يفرض نفسه على الأجندة المغربية، شعبيا ومدنيا ورسميا، بحيث يتم التأكيد عبر هذه الأيام التضامنية على تجديد التزام المغاربة ملكا وشعبا وحكومة بنصرة القدس وفلسطين، وتأييد حق أبناء الشعب الفلسطيني في العودة لبيوتهم التي هجروا منها، والتمتع بحقوقهم المواطنة كاملة واسترجاع القدس لهويتها الحضارية بما يمكن أتباع الديانات التوحيدية من حرية ممارسة شعائرهم وطقوسهم الدينية.

لهذا، نقف اليوم كمغاربة موحدين للمطالبة برفع الحصار المفروض على القدس الذي يحول دون تواصل أهلها معها داخل وخارج فلسطين، وللحد من كل أشكال التدخل أو الوصاية الصهيونية، نعلن اليوم عن نصرة أهل القدس والتضامن معهم، وهي مناسبة كذلك لتوجيه تحية إجلال وتقدير للشهداء من الفلسطينيات والفلسطينيين الذين قدموا أرواحهم فداء للوطن، وتحية للأسرى الفلسطينيين الذين يخوضون معركة الكرامة داخل سجون الاحتلال، وتحية لجميع محبي السلام في العالم ولأحراره الداعمين للحق الفلسطيني المشروع في التحرر والانعتاق، وهي مناسبة أيضا نوجه فيها نداء للمجتمع الدولي بالعمل على التخفيف من معاناتهم وآلامهم اليومية، وإمدادهم بجميع أسباب وإمكانات الصمود في معركتهم التي يواجهون خلالها قوة وبطش الاحتلال الإسرائيلي الجبارة، وذلك برفع الحصار عليهم وتمتيعهم بتكوين دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

إننا نتوجه أيضا إلى مختلف المنظمات المعنية بحقوق الإنسان في العالم بأسره، وكذا مجلس حقوق الإنسان في جنيف إلى بذل الجهود اللازمة لوقف الاستيطان الإسرائيلي في القدس المحتلة وكافة الأراضي العربية المحتلة، وتنفيذ القرارات الدولية ذات الصلة، لاسيما قراري مجل الأمن رقمي 465 و497 اللذان يؤكدان عدم شرعية الاستيطان وضرورة تفكيك المستوطنات القائمة باعتبارها تمثل انتهاكا صارخا للقانون الدولي والشرعية الدولية واتفاقية جنيف الرابعة.

إننا أيضا، نطالب المجتمع الدولي والهيئات وكافة المؤسسات الدولية والحقوقية بالتدخل الفوري لإنقاذ الأسرى في سجون الاحتلال وإلزام الحكومة الإسرائيلية بالاستجابة لمطالبهم العادلة والتي تشكل الحد الأدنى من الحقوق الطبيعية والإنسانية التي كفلتها الأعراف والمواثيق الدولية والقانون الدولي الإنساني.

السيدات والسادة،

ينخرط المغاربة اليوم في الحملة الدولية لكسر الحصار عن القدس

الشريف عبر تنظيم العديد من الأنشطة والفعاليات والبرامج الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والسياسية والجماهيرية والثقافية. وفي هذا الإطار، تأتي هذه المبادرة السياسية المتمثلة في عقد هذه الجلسة البرلمانية المغربية الخاصة على غرار خطوة نصرة جميع برلمانات أقطار العالم العربي والإسلامي للقضية الفلسطينية.

وباسم المجلس المستشارين، باسم كافة مكوناته، لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نجدد التعبير عن الموقف الثابت الداعم للقضية الفلسطينية، والمؤكد على حق جميع الفلسطينيات والفلسطينيين في العودة إلى وطنهم والتمتع بكافة حقوقهم وحرياتهم، ودعوة جميع شعوب وممثلي بلدان العالم العربي والإسلامي ولكل أحرار العالم للتحرر في إطار جبهة موحدة لنصرة القضية الفلسطينية.

إن تأكيد مجلس المستشارين اليوم على الاصطفاف في موقع الدفاع عن القدس ونصرة أهلها، يأتي في سياق التعبير عن الشعور المغربي الطبيعي والتلقائي عبر التاريخ، وهو ما ميز دائما تضامننا كمغاربة مع القضية الفلسطينية التي بوأناها كما تعرفون موقع القضية الوطنية، بحيث لم تكن في يوم من الأيام ولا يجب أن تكون في أي ظرف من الظروف موضوع مساومة أو مجال تصريف حسابات سياسوية أو مصلحية ضيقة.

لذلك، فإن مبادرة البرلمان المغربي اليوم بمجلسيه المتجلية في التأكيد على الإرادة السياسية لكل مكوناته في كسر الحصار المضروب على القدس، هي مبادرة لممثلي الأمة المغربية في التجاوب المطلق مع انخراط مختلف الحساسيات السياسية والفكرية والجمعوية المغربية، ومع اتفاق كل مكونات الشعب المغربي على التوحد في جبهة متراصة من أجل دعم ونصرة القضية الفلسطينية.

إن القدس الشريف بالنسبة للمغاربة قاطبة هي جزء من تاريخهم ووجدانهم. لذلك، فالتضامن معها كان ولايزال يشكل تضامنا مع الذات قبل كل شيء، ولم يتخذها هذا التضامن لنفسه تلك الصيغة العملية إلا عبر فتح الجرائم المرتكبة بشكل يومي في حق مدينة الأديان والأنبياء وفي حق أهلها، وعبر المطالبة الدائمة برفع الحصار عن القدس ودعوة المنتظم الدولي للانخراط في التنديد بما يقع داخلها والعمل على وقف مخططات التهويد في أفق رفع الاحتلال الإسرائيلي عن فلسطين وشعبها، والانتصار لحق الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال وإنشاء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

إن التضامن مع القدس بهذا المعنى هو إعلاء للمنظومة القيمية والمبدئية الإنسانية والكونية، ورفض للاستعمار والظلم والغطرسة الصهيونية، وفي القلب من ذلك هو انتصار لحرية الشعب الفلسطيني واستقلاله وتمكين له من ممارسة حقه في إقامة دولته الوطنية المستقلة.

وباسم كافة مكونات مجلس المستشارين، نخاطب العالم وضمير العالم اليوم بهذه المنظومة القيمية الإنسانية التي ساهمت في صياغتها وبلورتها كل شعوب وحضارات العالم عبر التاريخ، ونخاطب العالم باسم كل العهود والمواثيق والاتفاقيات الدولية سواء تلك المتعلقة بالقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني أو ذات الصلة بحقوق الإنسان وحرياته، وهو ما ينسجم كلية مع طبيعة الشعب المغربي المتأصلة والتواقة للحرية والاستقلال، وهو ما يتناغم كذلك مع طبيعة مجتمعنا المغربي القائمة دوما على قيمة التسامح ومبدأ وقواعد التعايش والانفتاح والحوار وفقا لما أكد عليه جلالة الملك رئيس لجنة القدس في رسائله التي بعثها إلى هيئات المنتظم الدولي، من أن المملكة المغربية التي تؤمن إيمانا راسخا ومطلقا بخيار السلام، لواثقة من أن فرض الأمر الواقع بالقوة لن يؤدي سوى إلى مزيد من التوتر والاحتقان والعنف واليأس لاسيما وأن المنطقة تمر بظرفية مضطربة ومعقدة.

إن مجلس المستشارين يعتبر أن لا عنوان لمبادرة البرلمان المغربي اليوم غير عنوان التضامن المطلق وغير المشروط مع الشعب الفلسطيني الشقيق، والمطالبة بنصرة القدس والمقدسيين، وهو ما يتطلب منا الاستمرار في جميع صيغ وأشكال العمل الميداني والملموس، ونعتقد جازمين أن خطاب تكرير الشجب والتنديد والاستهجان ما عادت تكفي، بل يجب صياغة بلورة وصياغة أشكال العمل الميداني الملموس وعلى رأسه وكالة بيت مال القدس وكل المشاريع والبرامج العملية لفائدة أهل القدس وبنات وأبناء فلسطين، وهو أمر لا نختلف كمغاربة في اعتباره واجبا وطنيا بامتياز، ولذلك ومن هذا المنبر نعلن تأييدنا للاقتراحين اللذين تقدم بهم الأخ المحترم.

إننا اليوم كمغاربة، نجدد التأكيد من خلال موقعنا المؤسساتي في انسجام تام مع كل صيغ العمل الشعبي والمدني على انخراط المغربيات والمغاربة في كل الخطوات الداعمة للقدس وأهل القدس من أجل الحرية والاستقلال، ولن نتوانى في تقديم كل أشكال الدعم السياسي والاقتصادي والاجتماعي والإعلامي والميداني الممكن والمتاح في المعركة ضد الاحتلال والتهويد والحصار والظلم.

أيتها السيدات أيها السادة،

إن مجلس المستشارين ليعرب عن امتنانه الكبير ودعمه القوي لمبادرة صاحب الجلالة رئيس لجنة القدس ودعوته للقوى المؤثرة في المجتمع الدولي، ليقوم الجميع كل من موقعه بالمساعي الضرورية لحمل إسرائيل على وضع حد لسياستها الممنهجة الرامية إلى تغيير الوضع القانوني للقدس الشريف بما يتنافى مع القرارات والمواثيق الدولية، وتجسيد الإرادة الدولية لجعل القدس عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة، كما لا يسعنا إلا أن نعمل على تتميم المشاريع النوعية التي تقوم بها لجنة القدس على الأرض من خلال ذراعيها الميداني وكالة بيت مال القدس الشريف في مجالات البنية التحتية، والمجالات الاجتماعية والإنسانية والإغاثية والثقافية والتربوية التي تسهم بشكل ملموس في الحفاظ على المدينة وحماية تراثها الديني والحضاري، ودعم صمود أهلها على أرضهم، مما يترك الأثر الكبير في نفوس الأهالي ومؤسساتهم

في المدينة المقدسة.

المجد والخلود لشهداء فلسطين، تحية للجرحى والأسرى والمعتقلين والمبعدين، وعاشت الوحدة الوطنية الفلسطينية والكفاح الوطني الفلسطيني موحدا.

وشكرا على استماعكم.

السيد الرئيس:

شكرا.

قبل أن نمر إلى تلاوة البيان الختامي وتلاوة البرقية المرفوعة إلى صاحب الجلالة، أريد أن أخبركم أننا باسم البرلمان المغربي سنوجه رسائل موقعة من طرف مجلس النواب ومجلس المستشارين، السيد رئيس مجلس المستشارين والسيد رئيس مجلس النواب لدعم هذه الحملة ولفت انتباه المنتظم الدولي على ضرورة كسر الحصار على القدس، وستوجه هذه الرسائل إلى كل من منظمة التعاون الإسلامي، اليونسكو، الجامعة العربية، مجلس الأمن، قداسة بابا الفاتكان، اتحاد البرلماني الدولي والاتحاد الأوروبي.

الآن إذا سمحتم، نمر إلى تلاوة البيان الختامي، فليتفضل السيد أمين المجلس، مجلس النواب.

السيد وديع بنعبد الله أمين مجلس النواب:

شكرا السيد الرئيس.

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين.

مشروع بيان صادر عن أعضاء مجلسي النواب والمستشارين مجتمعين في جلسة عمومية مشتركة في إطار فعاليات الحملة الدولية لرفع الحصار عن القدس.

الرباط، الاثنين 14 ماي 2012.

نحن نائبات ونواب الشعب المغربي أعضاء غرفتي البرلمان المجتمعين بمقر المجلس في الرباط يوم الاثنين 14 ماي 2012 في جلسة عمومية مشتركة بين مجلسي النواب والمستشارين في إطار فعاليات الحملة الدولية لرفع الحصار عن القدس، إذ نستحضر ما يحكمنا من ارتباط مكين بالقضايا العادلة لأمتنا وفي طليعتها قضية القدس الشريف الذي يجمع المغاربة بها رباط تاريخي أصيل، تجسده تضحيات السلف الصالح في الدفاع عن المدينة وعن مقدساتها العربية والإسلامية، واعتبارا للدور التاريخي الذي اضطلع به ملوك المغرب الكرام في الذود عن المقدسات الإسلامية والمسيحية في المدينة، والذي تكرس بإجماع قادة الأمة على إسناد مهمة رئاسة لجنة القدس بعد إحداثها لملك المملكة المغربية المغفور له الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه اعترافا بهذا الدور المتميز.

وتثمينا للجهود الموصولة التي يبذلها صاحب الجلالة الملك محمد السادس رئيس لجنة القدس للحفاظ على المدينة المقدسة وحماية موروثها الديني والحضاري، ودعم صمود سكانها على أرضهم فيما تضمنته رسائل صاحب الجلالة إلى قادة العالم في 30 مارس 2012، وتأكيدا على دعوة العاهل الكريم لتشكيل تحالف عالمي للدفاع عن القدس بمقتضى الرسالة الملكية السامية إلى المشاركين في ملتقى القدس الدولي المنعقد في الرباط في 29 أكتوبر 2009، وكذا ما أكدت عليه الرسالة الملكية السامية إلى مؤتمر الدفاع عن القدس المنعقد في الدوحة في 26 و27 فبراير 2012 من دعوة ملكية إلى بلورة إستراتيجية شاملة ومتعددة الأبعاد للدفاع عن المدينة المقدسة، تنخرط فيها كافة الأطراف بما في ذلك المجتمع المدني الدولي والجاليات العربية والإسلامية ووسائل الإعلام ذات الصيت المسموع وغيرها من الفعاليات المؤثرة.

وإننا وإذ نشكر المؤتمر العام لنصرة القدس على المبادرة إلى تنظيم هذه الحملة التي أتاحت لنا تجديد عهد الالتزام بقضايانا الأساسية وفي طليعتها قضية القدس الشريف، نؤكد على ما يلي:

- الانخراط المطلق لمجلس النواب والمستشارين في كافة المبادرات التي يقوم بها صاحب الجلالة الملك محمد السادس على رأس لجنة القدس بما في ذلك المبادرات السياسية والدبلوماسية والاجتماعية؛

- الدعم الكامل لقرارات الاتحاد البرلماني العربي واتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي ذات الصلة بقضية القدس، ومواكبة جهود اللجان الوظيفية المتفرعة عنها لإعمال القرارات المصادق عليها في دورات الاتحادين.

وإذ يشيد مجلسي النواب والمستشارين بالمشاريع الاجتماعية النوعية التي تنفذها وكالة بيت مال القدس الشريف بتعليمات من صاحب الجلالة الملك محمد السادس، وتحت الإشراف المباشر لجلالته في ميادين الصحة والإسكان والتعليم ومشاريع المرأة والشباب والطفولة والفئات من ذوي الاحتياجات الخاصة بما يعزز من صمود المقدسيين على أرضهم فإننا ندعو إلى:

- تكثيف الجهود البرلمانية على المستوى العربي والإسلامي والإفريقي والدولي، لدعم الاعتراف بالدولة الفلسطينية على حدود رابع يونيو 67 بعاصمتها القدس الشريف؛

- مخاطبة الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي والأمانة العامة لمجلس جامعة الدول العربية، للعمل على إحداث الآلية المناسبة لتنسيق الدعم المالي الموجه للقدس ولسكانها، من خلال وكالة بيت مال القدس الشريف بصفتها مؤسسة رسمية تابعة للجنة القدس المنبثقة عن منظمة التعاون الإسلامي، والترحيب بقرارات الدورة التاسعة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الإعلام المنعقد في لبروفيل بالكابون يوم 19 و20 أبريل 2012، القاضية بتخصيص تغطية إعلامية عن القدس في الجمعة الأخيرة من كل شهر رمضان بانخراط كامل من اتحاد الإذاعات العربية واتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية.

وحرر في الرباط يوم الاثنين 23 جمادى الآخر 1433
الموافق لـ 14 ماي 2012.

السيد الرئيس:

الآن سيتلو علينا السيد أمين مجلس.. بغيتو تاخذو الكلمة؟ تفضلوا.

النائب السيد عبد العزيز عماري رئيس فريق العدالة والتنمية:

شكرا لكم السيد الرئيس، أنه ونحن نستمع إلى البيان، نقترح عليكم هذا مشروع بيان، هناك قضايا تهم النواب البرلمانيين المقدسيين وبعض القضايا التي أشيرت، أتصور إذا كان بالإمكان تضمين بعض القضايا من خلال رئاسة مجلس النواب ومجلس المستشارين، البيان يتحدث عن النائبات والنواب في حين الموضوع يهم البرلمانيين، مستشارين ونواب، فأقترح عليكم أن تكون إلى كان بالإمكان، السادة الرؤساء يتولوا هذا الموضوع، وشكرا.

السيد الرئيس:

طيب، إذن الآن السيد أمين مجلس المستشارين لتلاوة البرقية المرفوعة إلى صاحب الجلالة.

المستشار السيد عبد اللطيف أبدوح، أمين مجلس المستشارين:

شكرا السيد الرئيس.

بسم الله الرحمن الرحيم.

برقية مرفوعة إلى حضرة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده،

نعم سيدي أعزك الله،

بعد تقديم ما يليق بجنابكم الشريف أسماه الله وأعز أمره، يتشرف خديم الأعتاب الشريفة باسم جميع مكونات مجلسي النواب والمستشارين المجتمعين في جلسة خاصة تأييدا للحملة الدولية لكسر حصار القدس، أن يعبر لمقامكم العالي بالله أن أستقي عبارات التقدير والإعجاب بالجهود المتواصلة التي تبذلها جلالتكم على رأس لجنة القدس، نصرة للقضية الفلسطينية العادلة، وحفاظا على هوية المدينة المقدسة.

وبعد استعراض أهمية هذه الحملة الدولية وضرورة دعمها من منطلق تضافر وتكامل جهود مختلف الفعاليات في إطار أوسع من التنسيق والتشاور، توقف الجميع عند المواقف السباقة والثابتة للمملكة المغربية الدائمة والمدافعة عن الحق الفلسطيني، والداعية لإرساء سلام عادل ودائم بمنطقة الشرق الأوسط.

كما جدد ممثلو الأمة دعمهم المطلق لكل مواقف جلالتكم على الدوام لفرض الأمر الواقع بالقوة والمستنفرة لجهود الدول العظمى والشخصيات العالمية المؤثرة والمخاطبة على الدوام للضمير العالمي، ولكل المبادرات العملية التي تتخذها جلالتكم لوضع حد لتهويد القدس وطمس هويتها ودعم المقدسيين، وما احتضان جلالتكم لوكالة بيت مال القدس الشريف وبرامجها الميدانية إلا دليل قاطع على ربط الأقوال بالأفعال وذلك عبر ما تنفذه الوكالة من مشاريع القرب بمدينة القدس الشريف.

حفظ الله مولانا الإمام بما حفظ به الذكر الحكيم، وأطال عمره وأبقاه الله ذخرا وملاذا لكافة أفراد شعبه الوفي، وأقر عينه بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير الجليل مولاي الحسن وصاحبة السمو الملكي الأميرة الجليلة لالة خديجة، وصنوه الرشيد صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد وكافة أفراد الأسرة العلوية الشريفة إنه سميع الدعاء والسلام على المقام العالي بالله ورحمته تعالى وبركاته.

خديما الأعتاب الشريفة
كريم غلاب
الدكتور محمد الشيخ بيد الله

وحرر بالرباط يوم 23 جمادى الثانية 1433
الموافق لـ 14 ماي 2012.

السيد الرئيس:

شكرا للجميع على مشاركتكم.

ورفعت الجلسة.